## ٢ - الضربات الاعتقالية والتحوطات والإجراءات الأمنية

لم تعش فصائل المقاومة المسلحة يوماً واحداً باطمئنان وسكينة في الوطن المحتل، فهي دائما على خط النار، ملاحقة من قبل قوات وأجهزة امن الاحتلال. وفي أواخر السبعينات، راحت ترتخي قبضة الاحتلال في ملاحقة المظاهر النقابية والجماهيرية كأحد مظاهر التكوين الوطني الذي لم يعد ممكنا قصفه بالدبابات أو حجزه في المعتقلات، وفي نفس الوقت لعل الشعب الفلسطيني يغطس في هذا الميدان بعيداً عن المقاومة المسلحة.

وارتخاء القبضة لا يعني رفعها، إذ لم تتوقف إجراءات القمع والتصفيات التي شملت الكثير من نشطاء العمل الجماهيري وإغلاق مؤسسات التعليم ومعارض الكتاب والمقرات... وعقد المحاكم العسكرية للنظر في «عضوية تنظيم غير مشروع» لجبهات العمل النقابي والطالبي... الخ.

أما خط العمل الدؤوب الذي تكرس له الجهود والإمكانات من جيش وجهاز مخابرات وسجون، فهو استهداف خلايا المقاومة وتنظيماتها السرية.

(معلوماتنا إن جهاز المخابرات الإسرائيلي في الضفة وغزة، كان يتراوح في عقد الثمانينات بين ٢٠٠ – ٣٠٠ ضابط وعنصر يساعدهم مئات العملاء ممن باعوا أنفسهم لشيطان الخيانة، وهؤلاء تضاعفوا مرات، وتم قصقصة أجنحتهم في سنوات الانتفاضة، والكثير منهم أعلن توبته العلنية أو اجبر على الفرار حيث أقام لهم الاحتلال معسكر فحمة بالقرب من جنين.

العدو لا يعرفك، إلا من خلال العملاء، ومن هنا خطورتهم. والجبهة أدركت ذلك منذ عام ٦٧، وقد اشتهرت بالتصدي لهم في غزة والضفة والسجون.)[٥٥١]

ولكن يجب الاعتراف بأن العدو نجح مرات ومئات المرات في اختراق فصائل المقاومة، بما في ذلك الجبهة الشعبية، في الداخل والخارج. ودون مجازفة يمكن القول إن الاختراقات الأمنية والانهيارات في الزنازين، والأولى تفضي للثانية، هما السبب الأول في معظم الضربات الاعتقالية، ناهيكم عن نصب الكمائن للتخلص من الظاهرة الفدائية والعديد من المجموعات الفدائية التي عبرت نهر الأردن.

إن مئات الآلاف قد اعتقلوا بين ٦٧ – أوسلو ومئات الدوريات الفدائية عبرت الحدود... وهؤلاء

---

٥٥١ ) كادر